

### النظام السياسي في اندونيسيا



### معلومات عامة عن اندونيسيا

#### الموقع

تقع إندونيسيا في جنوب شرق آسيا ، وتضم "17508" من الجزر، وإندونيسيا أرخبيل يقع في الجنوب الشرقي لقارة آسيا بين المحيطين الهندي والهادي، ولها حدود برية مع كل من ماليزيا وتيمور الشرقية وغينيا الجديدة .  
المساحة: 1.904.569 كيلومتر مربع.

## السكان

التعداد: 253.609.643 نسمة حسب تقديرات الاخيرة

نسبة النمو: 0.95% حسب التقديرات الاخيرة.

## المناخ

يتسم مناخ أندونيسيا بانه حار رطب، وهذا تسبب في وجود بعض النباتات البرية، وهي من الدول المتنوعة بيولوجيا وذلك يرجع لمناخها الاستوائي، والطبيعة المختلفة، وتختلف درجات الحرارة باختلاف الأماكن، ففي الأماكن المنخفضة فان درجة الحرارة تكون معتدلة، وتكون منخفضة في الأماكن المرتفعة، وتتحدد الفصول داخل اندونيسيا على كمية الأمطار، وتكثر كمية من الأمطار في المناطق الجافة بنسبة بسيطة على الأماكن المنخفضة، بينما تزيد في الأماكن الجبلية، والمرتفعة، وهذا التنوع البيئي عمل على وجود كائنات مختلفة .

## اللغة والديانة

اللغة الرسمية في اندونيسيا هي الباهاسا، وهي لغة طورت عن اللغة المالوية، إضافة إلى الإنجليزية والهولندية والمئات من اللهجات المحلية ، وتعتبر اللغة الإندونيسية اللغة الأساسية التي يتحدث بها السكان، ويوجد في اندونيسيا ديانات كثيرة، ولكن يتصدر الدين الإسلامي بالمرتبة الأولى، ثم تأتي النصرانية بمذاهبها ويوجد كنائس للعبادة بداخل اندونيسيا، ومن ثم الهندوسية، والبوذية، ويوجد في إحدى الجزر اعتقادات لعبادة أشياء في الطبيعة ، وكل ديانة تدير على حسب عقيدتها، ويمكن الاشارة الى النسب المثوية للديانات : 87.2% مسلمون، 9.9% نصارى، 1.7% هندوس، 0.9% ديانات أخرى مثل البوذية والكونفوشية.

## اقتصاد اندونيسيا

اندونيسيا تعتمد على المنتجات الزراعية وتسويقها لرفع اقتصادها، وتعتبر الزراعة ركن اساسي في النهضة الاقتصادية، ولأن التربة في اندونيسيا من أجود الأراضي الزراعية لاحتوائها على كثير من المعادن والعناصر المغذية للتربة، وأيضاً، ويساهم البترول في رفع مستوى اندونيسيا الاقتصادي، وطورت اندونيسيا الصناعة في الآونة الأخيرة فأصبحت الصناعة من المظاهر القوية التي يعتمد عليها بشكل اساسي حيث أن مصانع الغزل والنسيج، ومصانع الأغذية من أقوى المصانع داخل اندونيسيا. أهم المنتجات: النفط، الغاز الطبيعي، المنسوجات، السيارات، المعدات الكهربائية، الأرز، الفول السوداني، المطاط، الكاكاو، زيت النخيل وغيرها.

## التركيب العرقي

تشير الخريطة العرقية لإندونيسيا إلى أن قرابة نصف السكان ينتمون إلى العرقية الجاوية، التي تسكن شرقي ووسط جزيرة جاوا بنسبة 45% من السكان، ثم المادوريين بنسبة 7.5%، وهم أساسا من جزيرة مادورا في شرقي جاوا، ثم الملاويين

7.5٪ وهم أساسا في جزيرة كالمنتان، ويتوزع حوالي 26٪ من السكان بين عدد كبير من عرقيات صغيرة امثال الصينيين والهنود والعرب.

### هيكلية النظام السياسي الاندونيسي

ان إندونيسيا وفقا للتنوع الذي تطرقنا إليه أعلاه باتت تحوي على امتدادات تراثية لكل من الهند والصين واوروبا والشرق الاوسط ، فالتنوع الثقافي كان على مدى قرون كبيرا ومعقدا على نحو فريد وكانت المكونات التراثية المختلفة في حالة من التعليق تمكنت فيه الرؤى وطرق الحياة المختلفة وحتى المتعاكسة من التعايش فيما بينها وان لم يكن ذلك من دون توتر او دون عنف فقد كان على الاقل بنوع من التنسيق القابل للعمل حيث ينال كل طرف ما له من حقوق، أن استيعاب هذا التنوع الديني واللغوي والعرفي أسهم في بناء عقيدة النظام الأساسية التي تدعى (البانتاشيسلا) أو المبادئ الخمس التي يسير عليها الشعب الاندونيسي وفق ما جاء من الدستور الإندونيسي وهذه المبادئ هي:

1- الإيمان بالله الواحد(\*)

2- الإنسانية العادلة والمتحضرة

3- وحدة إندونيسيا

4- الديمقراطية التي تقودها الحكمة الداخلية

5- العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب الإندونيسي.

**أما أهم المؤسسات السياسية في إندونيسيا وفق ما قرره الدستور للفصل بين السلطات فهي:**

### أولاً/ السلطة التشريعية

#### 1- الجمعية الاستشارية الشعبية:

• ويسمى مجلس (بروماسيا وارتان راكيات) أو مجلس شورى الشعب، وتعد ممثلة للشعب الاندونيسي وتتألف من

(700) عضو يتم انتخاب (500) عضو، ويعين (200) من الشخصيات المعروفة من القوميات المختلفة وبتوصية

من مجالس المحافظات.

• وتكون مدة العضوية خمس سنوات وتتم كل قراراته بالأغلبية.

(\*) فكرة إله الواحد عند سوكارنو (المنظر لهذه المبادئ): (أن الإنسان الذي لا يزال يعيش على الزراعة يشعر بحاجة إلى

إله، وإذا بلغ مرحلة الصناعة لم يعد يرى ثمة ضرورة لوجود إله).

• حتى عام 1999 ( قبل ان تجري تعديلات فيما بعد ) كانت الجمعية مسؤولة عن ترشيح الرئيس ونائبه بشرط حصولهم على اكثر من 50 ٪ من اصوات الناخبين، ولها الحق في اقالتهم شريطة ان يتقدم الطلب من اغلبية اعضاء الجمعية بتهمة الخيانة العظمى او الفساد والانحراف بالعمل بما يتعارض والمصلحة الوطنية .

**2- مجلس النواب:** هو السلطة التشريعية للدولة ، يتكون من 500 عضو من ضمنهم 75 عضو يتم تعيينهم من القوات المسلحة من قبل الرئيس وفي كانون الاول عام 1999 اعلن ان العدد المقاعد للجيش سيخفض من 75 الى 38 بينما سيرتفع عدد الاعضاء المنتخبين من 425 الى 462 ، وفي عام 2004 استبعد الجيش نهائيا من المجلس واصبح جميع الاعضاء منتخبين لمدة خمس سنوات .

**بشكل عام، إن مجلس النواب لديه عدة صلاحيات، بيانها كالاتي:**

1- بموافقة رئيس الجمهورية، يضطلع سلطة صياغة القوانين وسنها في آن واحد.  
2- اتخاذ القرارات المتعلقة بالميزانية الوطنية.  
3- الإشراف العام ويتولى مجلس النواب.  
4- مناقشة وإقرار اللوائح الحكومية التي تحل محل القانون، وتلقي ومناقشة القوانين التي يقترحها مجلس النواب فيما يتعلق بالاستقلال الذاتي للأقاليم.

5- الإشراف على العلاقات بين الحكومات المركزية والإقليمية/ال محلية.

6- يحظى أيضاً بسلطة مراقبة إدارة الموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية الأخرى.

7- البت في الميزانية إلى جانب الرئيس.

8- مراقبة تنفيذ القوانين وميزانية الدولة وسياسات الحكومة.

9- يطلب إلى مجلس النواب، خلال أدائه مهامه، التشاور والتنسيق مع أجهزة الدولة الأخرى وتلبية تطلعات أفراد المجتمع وتقديم المشورة لموظفي الدولة والهيئات القانونية استناداً إلى هذه التطلعات فضلا عن حق المجلس في الاستجواب وتقديم الاسئلة وحق ابداء الآراء.

**3- المجلس الاستشاري الاعلى:** ويسمى (ديوان برتيم بان جان اجونج ) يمثل مؤسسة استشارية يختار الرئيس اعضائها من الاحزاب السياسية والجماعات الوظيفية، وكذلك الجماعات التابعة للشخصيات المهمة والمؤثرة.

• مهمته تقديم المشورة في السياسات الداخلية والخارجية الى رئيس الدولة او نائبه.

• هم مسؤولون امام الرئيس وله الحق في اقالتهم .

• يحظى المجلس الاستشاري الاعلى بسلطة تعديل الدستور وتولية الرئيس ونائب الرئيس، وعزل الرئيس ونائب الرئيس. (وقد تم الغاء هذا المجلس بالتعديلات الاخيرة).

**4- إدارة الاقاليم :** تنقسم اندونيسيا الى 26 اقليما وكل اقليم يخضع (لعمدة ) والذي يتم انتخابه من قبل مجلس الاقليم لمدة خمسة سنوات ، والحكام الاقليميون (العمد ) لابد ان يتم الموافقة عليهم من قبل الرئيس، وحاكم اقليم جاكارتا بالذات لابد ان يتم التصديق على انتخابه من قبل الرئيس، فجاكارتا \_العاصمة \_ تمثل مقاطعة خاصة مثلها مثل آشتية، والحكومة اقليمية تعمل من خلال **ثلاثة مجالس: 1- اقليمية 2- وبلدية 3- ومجالس وصاية.**

تتبع السلطة قيادة لامركزية في ادارة الدولة ،اذ تتم اعطاء صلاحيات لبعض الاقليم ووصفها بذات الوضع الخاص ومنها آشتية وبوجياكرتا، فلهم مزايا تشريعية : فالحكومة الآشتية لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، إذ أقرت في عام 2003 الشريعة الاسلامية كمصدر أول للتشريع، وبوجياكرتا ما زالت سلطنة تقوم الاقاليم بانتخاب مجالس محلية تكون مهمتها توفير الخدمات وإدارة دوائر الوزارات المركزية في الاقليم .

#### **ثانياً/ السلطة التنفيذية:**

يعتبر الرئيس رأس السلطة التنفيذية في إندونيسيا وتبعاً للدستور فإن الرئيس: 1- يعتبر راس الدولة 2- ورئيس الحكومة 3- والقائد العام للقوات المسلحة الإندونيسية 4- والمسؤول عن الإدارات المحلية.

يتم اختيار الرئيس ونائبه من خلال التصويت المباشر لمدة خمس سنوات ويجوز أن يحكم لمدة فترتين متتاليتين ، وقد كان سابقاً ( قبل 2004 ) من خلال مجلس الشورى.

يعين الرئيس الوزراء سواء من المنتخبين او غير المنتخبين،، ويكون الوزراء مسؤولون امام الرئيس وله الحق في اقالتهم ، ويمتلك سلطات واسعة تمكنه من إدارة البلاد بشكل مستقل في حالات الطوارئ.

#### **ثالثاً؟ السلطة القضائية:**

فهي مستقلة عن السلطتين الأخرين ويوجد قانون جنائي واحد لكل اقليم اندونيسيا، وتعتبر المحكمة العليا أعلى هيئة قضائية ، يتم تعيين قضاتها من قبل رئيس الجمهورية وتتكون السلطة القضائية من مجموعة مختلفة من المحاكم والتي تتميز فيما بينها حسب الاختصاص يتم الحكم في معظم القضايا المدنية أمام المحاكم الوطنية أما الطعون فأمام المحكمة العليا. اما المحاكم الاخرى فتشمل :

1- المحكمة التجارية وتنظر في قضايا الإفلاس والإعسار.

2- محكمة الدولة الإدارية وتنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة.

3- المحكمة الدستورية وتنظر في القضايا المتعلقة بشرعية القوانين والانتخابات العامة وحل الأحزاب السياسية ونطاق سلطة مؤسسات الدولة.

٤- المحاكم الدينية للتعامل مع الحالات الشرعية.

### دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية الاندونيسية

مع مطلع التسعينيات كان الجيش قد اصبح المؤسسة السياسية الاكثر اهمية في اندونيسيا وقد لعب هذا الدور بشكل علني تحت الغطاء الشرعي للعقيدة العسكرية التي تقوم على الوظيفة المزدوجة للمؤسسة العسكرية التي تتمثل: بحماية المصلحة الوطنية واسهامه بموارده المؤسسة في دعم البلاد، هذه الموارد المؤسسة كان يقصد بها(الخبرات الادارية والتنظيمية التي يكتسبها ضباط الجيش من خلال ترقيتهم في المؤسسة العسكرية) اما الاسهام بها في مهام التنمية فتمت ترجمته بدخول الالاف من ضباط الجيش سواء من كانوا بالخدمة او تقاعدوا منها في مختلف المؤسسات المدنية التي تشكل الجهاز البيروقراطي للحكومة.

### من كل ذلك هل يمكن اعتبار الجيش ركنا قائما للدولة في إندونيسيا؟

يختلف الباحثون السياسيون حول هذا السؤال: فخلال 32 عاما من عهد الرئيس سوهارتو كان دور الجيش رئيسيا ومحوريا في حماية الدولة والدفاع عنها وقد كان فعالا في مواجهة الشيوعية والراديكاليين الإسلاميين، واليوم يبدو الجيش على هامش الحياة السياسية، ولكن في الواقع أن الساسة المدنيين لا يمكنهم التصرف بشؤون الدولة على هواهم، فهناك عدد من العوامل التي قد تدفع الجيش للعودة إلى الحياة السياسية:

كالعامل الخارجي إذا ما تعرضت حدود البلاد للخطر، أو إذا تهدد استقرار ووحدة البلاد فالدستور يحول الجيش بأن يتدخل لحمايتها، إذ أن الجيش يراقب المشهد السياسي وليس بعيدا عنه رغم أنه يبدو محايدا ولا يقوم بدور سياسي مباشر، فأعمال الدولة اليومية يقوم بها الساسة المدنيون المنتخبون أما الجيش فتواصله وتحركاته السياسية تتم على أعلى المستويات مع النخب، وهذا يظهر عندما نرى أن الساسة ما زالوا بحاجة إلى جنرالات متقاعدين ليكونوا في تشكيلات الأحزاب، وفي مجلس الوزراء في المناصب الأمنية والسياسية، فالجيش لديه القدرة على أن يشارك في الحياة السياسية، وهو حصيلة لوضعه طوال عقود مضت عندما كان القوة الأبرز في الدولة. ومعنى ذلك ان الجيش في اندونيسيا له دورا مزدوجا او وظيفة مزدوجة، فعندما كان الجنرال عبد الحارث ناسوتيون قائد للقوات البرية في الجيش الاندونيسي عام 1958 طرح فكرة أن يتبنى الجيش الإندونيسي ( طريقا وسطا)، فلا يكون تابعا للمدنيين، ولا سائدا وحاكما مما يمكن أن يوصل البلاد إلى الدكتاتورية، كان ذلك بعد إعلان أول رئيس للبلاد أحمد سوكارنو نظام القيادة الموجهة الذي أنهى به فترة ديمقراطية برلمانية وجيزة، وقد فتح توجه سوكارنو المجال لقيام جنرالات الجيش بأدوار سياسية وإدارية، مما أتاح لهم مناصب وزارية وفي إدارات الأقاليم والمحافظات، إلى جانب السلك الدبلوماسي وعضوية البرلمان.

وصار الجيش عمليا بعد ذلك أهم أركان حكم الرئيس الثاني للبلاد الجنرال سوهارتو، فالوظيفة المزدوجة ترجمت إلى أن يكون للجيش أدوارا اجتماعية وسياسية واسعة كوسيلة لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي حسب المدافعين عن نظامه. وقد استفادت دول غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة من قوة الجيش في مواجهة المد الشيوعي في الستينيات والسبعينيات لكن لحظة التغيير أتت بعد استقالة سوهارتو في مايو/أيار 1998، عندما استجاب الجيش لمطالب شعبية ودولية بالتراجع تدريجيا من موقعه المتقدم في عالم السياسة، وأطلق جنرالاته ما وصفه ببرنامج إصلاح، كان ذلك واضحا منذ تسلم بحر الدين يوسف حبيبي الرئاسة من سوهارتو، فهو رئيس مدني ذو خلفية علمية ومحسوب على تيار المثقفين الإسلاميين. لكن دور الجيش لم ينته كليا، فعشرات الجنرالات المتقاعدين خلعوا البزة العسكرية وأسسوا أحزابا سياسية، كان أشهرهم الجنرال المتقاعد سوسيلو بانبانغ يوديونو الذي صار أول رئيس منتخب بالاقتراع المباشر وفاز بدورتين رئاسيتين (2004-2014). إلا أن رئاسة يوديونو لم تشهد إفساحا للمجال للجيش ليعود إلى الحياة السياسية، بل على العكس رسخ توجه اهتمام الجيش بالشأن الدفاعي، وكان وزراء الدفاع في عهده مدنيين، كما اشتهر وزير الدفاع الأسبق الجنرال ويرانتو الذي أسس حزبا مشاركا في الحكم اليوم هو حزب ضمير الشعب الإندونيسي، وزعيم المعارضة الحالي الجنرال المتقاعد براوو سوبيانتو مؤسس حزب حركة إندونيسيا العظمى، وهو ثالث أكبر الأحزاب برلمانيا اليوم، وكان منافسا قويا للرئيس الحالي جوكو ويدودو في انتخابات الرئاسة العام الماضي، ومتحالفا مع الإسلاميين والوطنيين، وعشرات غير هؤلاء من جنرالات متقاعدين صاروا سياسيين في الأحزاب ووزراء في الحكومات السابقة والحالية.

### البيئة الإقليمية والدولية المؤثرة على النظام السياسي الإندونيسي

تحتل إندونيسيا بأهمية جيوسياسية واقتصادية ودينية سكانية، فهي أكبر دول جنوب شرق آسيا والعالم الإسلامي، وتقوم سياستها الخارجية وأولوياتها الدبلوماسية على إحداث توازن في علاقاتها بين شرق آسيوي وغرب أميركي وأوروبي، وتتمحور جهودها الدبلوماسية جغرافيا حول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، وتحاول تحقيق إجماع على إنهاء التوتر بين أعضاء آسيان فيما يخص نزاعهم مع الصين في بحر الصين الجنوبي، وامام اندونيسيا فرصة للاستفادة من استمرار النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي ونهضة التصنيع العسكري لتقوية مكانتها الإقليمية والانطلاق بدبلوماسيةيتها إلى آفاق أوسع تتجاوز محيط منطقة آسيان إلى مناطق أخرى لتكون من الدول الصاعدة في آسيا.

ينطلق الحديث عن العلاقات الخارجية الإندونيسية من طبيعتها الأرخيبالية المتشكلة من أكثر من 17500 جزيرة، ويمكن تصور المحيط الجيو سياسي المحيط بها من هذه الطبيعة، فمن بين جزرها ثمر ما نسبته 40% من حركة التجارة العالمية، وامتدادها البحري جعلها تتعامل مع دول جنوب شرق آسيا إلى جانب دول عظمى ليست بعيدة عنها كالصين والهند ودول المحيط الهادي وعلى رأسها أستراليا، ولكل من هذه الدول سياساتها الخارجية وطموحاتها في إندونيسيا أو مصالحها

التي تمر عبر مياهاها ، ولا تقتصر أهمية المياه الإندونيسية على كونها الدولة الأكثر إحاطة جغرافيا بمضيق ملقا - بالشارك مع ماليزيا وسنغافورة- فحتى لو أراد البحارة تفادي مضيق ملقا، فإن البدائل إندونيسية أيضا مثل مضيق لومبوك، وخيار مضيق كاريماتا وبحر ناتونا الموصلين ببحر الصين الجنوبي، أو مضيق مكاسر وبحر سولاويزي، وغير ذلك من الممرات التي تتخلل الجزر الإندونيسية، وتشهد تلك المضائق مرور أكثر من 75 ألف سفينة سنويا، متجاوزة العدد الذي يمر بقناتي السويس وباناما، وهو ما ينعكس على ثلاثة محاور مهمة رئيسية :

**1- الأهمية الاقتصادية:** تشهد منطقة شرق آسيا نماء اقتصاديا يزيد من إسهامها في الاقتصاد العالمي جاوز الثلث في السنوات الماضية، وحظ شرق آسيا من التجارة العالمية يصل إلى 40% مقارنة بـ 37% لأوروبا و20% للولايات المتحدة، وهذا ما يجعل المضائق الإندونيسية مثار اهتمام استراتيجي وجيوسياسي للولايات المتحدة والصين، وكأن صراعا صامتا يدور في هذه البحار بين القوى العظمى، حتى وصف الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون المنطقة بأنها "واعدة وأكثر مناطق العالم حيوية بالنسبة للسياسة الخارجية الأميركية".

**2- النفط والغاز العربي وآسيا:** وهو ليس ملقا اقتصاديا مجردا فحسب، بل ينظر إليه كمتغير أو عامل جيوسياسي واقتصادي في الوقت نفسه، ولأن شرق آسيا أسرع المناطق نموا في العالم، ولقلة ما تنتجه من نفط وغاز فإن هذا أدى إلى تزايد الطلب على النفط والغاز من المنطقة العربية، الذي تمر شحناته عبر مضيق ملقا والبحار الإندونيسية الأخرى وصولا إلى بحر الصين، وتستهلك دول شمال شرق آسيا وحدها (الصين واليابان وكوريا الجنوبية) أكثر من 13 مليون برميل نفط يوميا، وقد دفع تعطش دولة كالصين إلى النفط لأن تدفع بشركاتها النفطية نحو الدول المنتجة لتكون على مقربة من الاستكشافات النفطية، بدلا من دول جنوب شرق آسيا التي لا تنتج ما يكفيها من نفط وغاز وستظل تعتمد على الممرات البحرية في استيرادها، وهذا ما يجعل دولة كاليابان وهي ثاني أكبر مستورد للطاقة تهتم بالتعاون مع إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة لتأمين مضيق ملقا وغيره من الممرات التي تمر من خلالها شحنات النفط والغاز القادمة من السعودية والكويت وقطر والإمارات وإيران.

**3- البعد العسكري:** تسعى إندونيسيا ودول آسيان إلى ضمان بقاء منطقتهم خالية من الأسلحة النووية أو أسلحة الدمار الشامل وبعيدة عن أي صراع إقليمي أو دولي، وتعلم دول آسيان أنها محاطة بدول تمتلك ترسانات من الأسلحة قد تهدد أمن وسلامة المنطقة في حالة حدوث صراع ما، وفي المقابل تريد الصين تأمين الممرات البحرية التي تعتمد عليها في تجارتها العالمية وهي تتمدد في ذلك حتى المحيط الهندي قريبا من خليج البنغال، فمما سيحدد قدرة إندونيسيا على مواجهة التحديات الإقليمية قدراتها الدفاعية البحرية والجوية، ومدى سرعة تحديث جيشها مقارنة بدول جوار تسارع الخطى لشراء الحديث من الأسلحة.

**مشكلات النظام السياسي الاندونيسي****أولا/ ظاهرة الفساد والفقير**

تواجه إندونيسيا العديد من التحديات من بينها ظاهرة الفساد المستشري بأوصال الدولة، والتي ورثتها من الانظمة السابقة وهي ظاهرة لا تزال مستحكمة في الحياة العامة، ولا تبدو التشريعات والانظمة التي يعلن عنها بين الحين والآخر لمكافحة هذا الداء مجدية وفاعلة، اذ اصبحت ظاهرة الفساد من الممارسات الطبيعية في كافة مؤسسات الدولة رغم تجريم هذه الممارسات قانونا لكن استفحال الظاهرة جعل مكافحتها امرا غير يسير، هذا إلى جانب الفقر حيث تشير تقديرات هيئة الإحصاء الرسمية إلى احتمال بلوغ عدد الفقراء نحو ثلاثين مليون شخص لأسباب تتعلق بخلل في الاقتصاد، واليوم نجد أن المجتمع الإندونيسي مقسم بنظرة اقتصادية عامة إلى ثلاث فئات: 20٪ من الأثرياء، و40٪ من الطبقة المتوسطة، و40٪ من الطبقة الفقيرة ومن تقترب حياتهم من مستوى حياة الفقراء بلغة الواقع لا بلغة الأرقام، وترتبط بالفساد والفقير إشكالية أخرى تعرف إعلاميا بمافيات الأسواق، مثل مافيا تجارة الأرز، الذي هو بمثابة القمح بالنسبة للإندونيسيين. والمتبع للحالة الإندونيسية يلحظ تأثير "السياسة الأثرياء" أو "النخبة الثرية" في عالم السياسة فبعض هؤلاء رجال أعمال يشاركون في الحياة السياسية بأنفسهم وبعضهم يفضل أن يظل ممولا لأحزاب ومرشحين للتأثير على القرار السياسي على المستوى المحلي في الأقاليم والمحافظات أو على المستوى الوطني في الحكومة المركزية والبرلمان، على أن يلاقي من وراء ذلك مصالح اقتصادية كبيرة.

**ثانيا / اثر النخب السياسية القديمة**

الظاهرة الملفتة للنظر في اندونيسيا هي استمرارية وبقاء النخب السياسية القديمة كمرتكز اساسي لكل الحكومات والتحالفات في الجمعية الوطنية ومجلس النواب سواء من حزب جولكار كما هو واضح في نتائجه الانتخابية. وما تجدر الاشارة اليه هنا انه على الرغم من تقديم الحزب لاغتذار عن ما صاحب مسيرته السياسية ابان حكم سوهارتو واعلانه تغيير فكره السياسي من اجل اندونيسيا فانه لعب دورا في افشال خطط الحكومة في تقديم عائلة الرئيس السابق سوهارتو واقاربه للمحاكم المختصة بتهم الفساد. اما الجيش فعلى ارغم من استبعاده من العملية السياسية وتحديد دوره في الحماية الوطنية فان الجيش لا زال عاملا صعبا تتجاوزته في مجمل الحياة السياسية.

**ثالثا/ دعوات الانفصال**

يسجل التاريخ لأحمد سوكارنو زعيم الاستقلال في إندونيسيا أنه تمكن من إقناع سكان 6000 جزيرة للتوحد تحت لافتة دولة واحدة هي إندونيسيا، رغم تنوعها وتعددتها في كل شيء، الجغرافيا والسكان والأديان واللغات. ولذلك يرى البعض أن وحدة هكذا بلاد هو إعجاز سياسي ولذلك نشطت في إندونيسيا عدد من الحركات الانفصالية لدواع متعددة وفي

مناطق مختلفة، منها تيمور الشرقية، وآتشيه، وجزر الملوك، وإيرينجايا. منها ما أغلق ملفه، وبعضها لا يزال يسعى للانفصال عن إندونيسيا وهي:

### 1- تيمور الشرقية واستقلالها

هي واحدة من أحدث دول العالم استقلالا بعد صراع دام 24 عاما ضد السلطات الإندونيسية التي اجتاحت تيمور الشرقية بعد انسحاب الاحتلال البرتغالي منها، وكانت الولايات المتحدة قلقة من أن تتحول تيمور الشرقية إلى كوبا أخرى على مقربة من أستراليا، وخاضت الجبهة الثورية لاستقلال تيمور الشرقية (فريتلين) -وهي حركة شيوعية- القتال ضد الوجود الإندونيسي، بدعم من البرتغال والدول الاشتراكية، وحصد الصراع المسلح في الشطر الشرقي من جزيرة تيمور -حيث لا يزال شطرها الغربي جزءا من إندونيسيا- حياة أكثر من 100 ألف شخص، وهجر مئات الآلاف من بيوتهم. بعد سقوط نظام سوهارتو دعت الأمم المتحدة إلى تنظيم استفتاء على مصير تيمور الشرقية، وأشرف الرئيس محمد يوسف حبيبي على إجراء الاستفتاء الذي أسفر عن إجماع سكان تيمور الشرقية ذات الغالبية الكاثوليكية على الانفصال عن إندونيسيا، وحصلت البلاد على استقلالها الفعلي في 2002 تحت رئاسة شنانا غوسماو أول رئيس لتيمور الشرقية التي لا يزيد سكانها عن مليوني نسمة.

### 2- حركة آتشيه الحرة

يقع إقليم آتشيه شمالي جزيرة سومطرة غربي إندونيسيا، ويعيش فيه قرابة أربعة ملايين نسمة، معظمهم من الملاويين المسلمين، عرف عن شعبه المقاومة الشرسة للاحتلالين البرتغالي والهولندي، كما عرف عن نساته مشاركتهم الرجال حروب المقاومة، واشتهر الإقليم بالتزامه الديني، فكانت قوانينه قائمة على أساس الشريعة الإسلامية، وأطلق على آتشيه بوابة الأراضي المقدسة، كونها وعبر تاريخها الطويل محطة تعبئة للحجاج المسلمين المتجهين إلى مكة عن طريق البحر، ونظرا للدور الذي أسهمت به في مقاومة الاستعمار الهولندي وعددها (سوكارنو) بمنحها وضعها خاصا، وهي المطالبة بتأسيس دولة إسلامية في كل البلاد، إلا أن هذا الوضع لم يدم إلا بضع سنين، بعد أن ألغى سوكارنو هذه الخصوصية، مما أثار حفيظة الشارع في آتشيه ودفعه إلى التمرد على الحكومة المركزية عقب سقوط سوهارتو جدد السكان مطالباتهم بمزيد من المشاركة السياسية والتنمية، في العام 1976 أطلق حسن تيرو حركة آتشيه الحرة (غام)، رغم إقامته في السويد، مطالبا بحكم أجداده لسلطنة آتشيه، ونشر الجيش الإندونيسي 12 ألف جندي في الإقليم لقتال غام، وبقيت حالة الطوارئ مفروضة على الإقليم لسنوات بعد كارثة تسونامي في الأيام الأخيرة من العام 2004 التي راح ضحيتها أكثر من 200 ألف مواطن، وشرد أكثر من نصف مليون، فضلا عن مليارات الدولارات من الخسائر المادية، وجدت الحكومة الإندونيسية الكارثة فرصة لتسوية الصراع مع حركة غام، وأبرمت معها اتفاق سلام عام 2005 في هلسنكي، لإنهاء 29 عاما من الصراع

الدموي منح اتفاق السلام إقليم آتشييه حكما ذاتيا موسعا، يسمح له بتطبيق الشريعة، وتشكيل أحزاب سياسية محلية وانتخابات خاصة بالإقليم .

### 3- حركة جنوب جزر الملوك

جذبت مدينة أمبون عاصمة جزر الملوك أنظار الرحالة والمستعمرين الأوروبيين لغناها بالتوابل، خاصة تجارة القرنفل التي كانت رائجة فيها منذ القرن السادس عشر، فتصارع عليها الاستعمار البرتغالي والبريطاني والهولندي، إلى أن وقعت في قبضة الحكم الهولندي عام 1814، وقد أدى وجود الهولنديين إلى زيادة أعداد النصارى، ويبلغ عدد سكان أمبون حوالي مليوني نسمة، نحو 56% منهم مسلمون، وحوالي 40% منهم مسيحيون، والبقية من الهندوس والبوذيين، وعام 1950 نشأت حركة جمهورية جنوب جزر الملوك المعروفة اختصارا باسم (رامس) لتولي قيادة النصارى في المنطقة كمنظمة مسلحة أنشئت بدعم من المستعمر الهولندي لمساعدته في إعادة السيطرة على إندونيسيا، وتصفية حركات المقاومة بعد انسحاب اليابانيين، وقد هاجر كثير من أعضاء الحركة إلى هولندا، وأعلنوا هناك حكومة المنفى. مع سقوط نظام سوهارتو نشطت الحركة الانفصالية، ومعها اندلع صراع طائفي في الإقليم بين المسلمين والنصارى وتركز في مدينة أمبون ، ونشطت جماعة (لشكر جهاد) الدينية بقيادة جعفر عمر طالب، وهو من أصول حضرية، في مواجهة الميليشيات النصرانية.